مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أدب طاعة الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، وصلنا إلى هذا اليوم، يوم مبارك. نسأل الله ﷻ أن يتقبّل منا دعاءنا. نحن لا ندّعي أننا نفعل الخير. نحن فقط نحاول طاعة الله عز وجل. أمرنا بالصلاة، الصيام والزكاة. كل هذا أمره ﷻ. وما نستطيع فعله، يقبله الله ﷻ. لأننا لا ندّعي أننا نفعل الأفضل. لا، ما نفعله ليس شيئًا. ولكن هذا هو أدب طاعة أمر الله ﷻ. يجب أن يكون لدى الإنسان أدب. للطاعة: يجب أن يعرفوا حتى أنه ليس شيئًا. لا قيمة لما نفعله. القيمة الوحيدة هي أننا جميعًا نتّبع أمر الله عز وجل.

"هَذَا مِن فَضْلِ رِبِّي". هذا فضل الله ﷻ. جعلنا نُصلّي، نجتمع على حبه ﷻ، نُعطي الصدقات، نُخرج الزكاة، نحج، نأتي إلى هنا، نذهب إلى هناك. كل هذا من فضل الله ﷻ. لا تظن أنك تفعل أي شيء. لهذا، نطلب فقط المغفرة من الله ﷻ أن يغفر لنا ويستمر بفضله علينا وعلى جميع المسلمين، وأن يهدي المسلمين.

بالطبع، إذا كنت تقول، "أنا أتّبع الطريقة. أنا من تلك العائلة، من هذه العائلة"، وأنت لا تفعل ما أمر به الله ﷻ، لا قيمة لأي شيء تفعله. خاصة أن هناك نوعًا من الناس يقولون، "نحن لا نُصلّي ولكننا طوال اليوم نذكر الله ﷻ من الصباح إلى منتصف الليل دون انقطاع". إذا فعلت ذلك مليون سنة، فهذا لا يساوي تكبيرة واحدة. لهذا لا تفتخروا، "أنا من هذه العائلة، أنا من تلك العائلة، أنا من الطريقة ولكنني لا أفعل أي شيء"، هذا لا يؤثّر. فقط تأدّبوا واتّبعوا ما يقوله الله عز وجل، وتأكّدوا أن الله ﷻ سيكون راضيًا عنكم إن شاء الله، وسيقبل أعمالنا. أعمالنا ليست كاملة، لكنه ﷻ يقبلها وهو ﷻ راضٍ عنا الحمد لله.

هذه بُشرى لأهل الطريقة، وخاصة الطريقة النقشبندية التي تمسك بسائر الطرق من الابتعاد عن الشريعة. فهي تمسك بهم جميعًا مثل المغناطيس. لأنه بدون هذا، سيظل الكثير منهم في الطريقة، ولكن هناك طريقة ما للخروج من هذه الطريقة" كما يقول البعض "نحن من هذه الطريقة وهي لنا" ولكن لا فائدة. طريقتنا تُبقي كل الطرق موصولة بالنبي صلى الله عليه وسلم، لنكون آمنين من أي سوء نية، أي سوء خارج الشريعة. الطريقة النقشبندية هي طريقة قوية لله عز وجل. نشكر الله ﷻ على ذلك.

إن شاء الله، اليوم الكثير من الناس يختمون القرآن، يُصلّون على النبي، يؤدّون الأوراد، يقرؤون الآيات والسور كلها بهذه النية، الله ﷻ يقبلها. نرسلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

إِلَى شَرَفِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاح الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخَالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، أمواتنا وأموات المسلمين. لله تعالى الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
14 شباط 2025/ 15 شعبان 1446
صلاة الفجر – زاوية الشيخ ناظم؛ لندن، المملكة المتحدة